

خصائص القافية في شعر ابن خفاجة الأندلسي

د. خالد عمر محمد باوزير
أستاذ مشارك، كلية الآداب
جامعة حضرموت، اليمن

الملخص:

تنعني هذه الدراسة الكشف عن السمات الإيقاعية النابعة من مقاطع قوافي شعر ابن خفاجة، ودراسة هذه البنية المقطعية دراسة إحصائية تطبيقية من منظور خليلي ومن معطيات علم اللغة الحديث، من خلال تصنيف أنواعها ومراتبها ودرجاتها، وأروائها، ومجاريها، ورصد تشكلاتها الموسيقية، ومظاهرها الإيقاعية، بما يمنحها خصوصية على مستوى التشكيل والدلالة، وبما يكشف أيضاً عن المنحى الأسلوبي في اختيارات الشاعر للتشكلات القافية ونغماتها الأكثر تعبيراً عن انفعالاته، ومدى تواترها في شعره اتجاهًا ونفسًا.

المقدمة:

"إن القافية هي شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعرًا حتى يكون له وزن وقافية"⁽¹⁾ واتسامه بإيقاعية تعزز من شعرته وموسيقاه. "وهي عدة أصوات تتكون في أواخر الأَشطر أو الأبيات من القصيدة، وتكررها هذا يكون جزءًا هامًا من الموسيقى الشعرية. فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن"⁽²⁾.

وهنا، كان الاختيار لتفحص بنية القافية في شعر شاعر أندلسي، انماز عن شعراء الأندلس بحامل قيثارة الطبيعة، يطرب لها ويعني لها، ويكاد يوقف شعره عليها، وأسس مذهبًا فنيًا خفاجيًا، وهو أمر دعانا للتساؤل عن اختيارات الشاعر في موسيقى قوافيه من حيث عناصرها ومستوياتها وكثافة أصواتها، المتناغمة مع شعر الطبيعة خاصة، وشعره عامة.

إن القافية بوصفها المقطع المتحد أو المقاطع التي تتكرر في القصيدة كلها في أواخر الأبيات، تمثل نقطة ارتكاز إيقاعية، تمتد نغمتها ونقرتها الموسيقية عموديًا، وتتشرك مع وزن القصيدة، ليشكلا معًا البناء العروضي للقصيدة العربية.

إننا في دراستنا هذه، اعتمدنا المنحى الإحصائي إجراء منهجيًا، لرصد وجوه اختيارات ابن خفاجة القافية من حيث بنيتها المقطعية الصوتية الموسيقية التي تتحدد خليليًا بحسب نقطتي ساكني القافية وعدد ما اشتمل عليه الفاصل بينهما من أصوات وحروف. بوصف القافية "هي ما بين أقرب متحرك يليه ساكن إلى منقطع

The characteristics of The Rhyme in the Poetry of Ibn Khafajah Al –Andalusi

Dr. Khalid Omer Mohammed Bawazir

Abstract :

This study aims at exploring the rhythmic features emanating from the syllables of Ibn Khafajah's poetry , and studying this syllabic structure as an applied statistical study based on Al- Khalili perspective and on the data of modern linguistics, by classifying its types, ranks , degrees , and narratives streams and monitoring their musical formation and rhythmic manifestations . This gives it a peculiarity at the level of form and significance. It also reveals the stylistic approach in the poet's choices of rhyming formations and their tones. Besides, it shows in a most expressive way his emotions , and the extent of their frequency in the his poetry work, and shows his poetry trends and his long breath in its formation ,as well.